المحاضرة الأولى:

فلسفة التربية والتعليم في المنظومة التربوية الجزائرية

مقدمة:

تعد فلسفة التربية والتعليم الركيزة الفكرية والقيمية التي تقوم عليها المنظومات التربوية الحديثة، فهي التي تحدد طبيعة الإنسان المراد تكوينه، ونوعية المواطن الذي تسعى الدولة إلى إعداده، وأسلوب تفاعل المدرسة مع المجتمع. وفي الجزائر، تشكلت فلسفة التربية والتعليم في إطار تاريخي خاص، متأثرة بتجربة الاستعمار، وحركة التحرر الوطني، وبالمرجعيات الدستورية، وبالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية المعاصرة.

وقد عبرت الدولة الجزائرية عن فلسفتها التربوية من خلال القوانين التوجيهية للتربية، والمناهج الرسمية، وخطابات الإصلاح التربوي، التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين **الأصالة والمعاصرة**، وبين **الهوية الوطنية والانفتاح العالمي**.

أولا: الإطار المفاهيمي لفلسفة التربية

1-مفهوم الفلسفة:

الفلسفة هي نشاط عقلي نقدي يسعى إلى تفسير الوجود، والإنسان، والمعرفة، والقيم. وهي لا تقدم حلولا جاهزة بقدر ما تطرح أسئلة كبرى حول الغاية والمعنى.

2-مفهوم التربية:

التربية عملية اجتماعية هادفة تهدف إلى تنمية الفرد تنمية شاملة (عقلية، وجدانية، اجتماعية، بدنية)، وتمكينه من الاندماج في المجتمع والمساهمة في تطويره.

3-مفهوم فلسفة التربية:

فلسفة التربية هي:

دراسة الغايات والقيم والمبادئ التي تقوم عليها العملية التربوية، وتحليل الأسس الفكرية والاجتماعية والثقافية التي توجه التعليم.

MERABET

وهي تجيب عن أسئلة مركزية:

- لماذا نُعلّم؟
- ماذا نُعلّم؟
- لمن نُعلّم؟
- كيف نُعلّم؟

4-أهمية فلسفة التربية:

- توجيه السياسات التربوية.
- ضمان الانسجام بين الأهداف والمناهج وطرائق التدريس.
- إعطاء معنى إنساني وقيمي للتعليم.
- تمكين المدرسة من أداء دورها الحضاري.

ثانيا: الأسس الفلسفية للمنظومة التربوية الجزائرية:

تنطلق المنظومة التربوية الجزائرية من مرجعيات متعددة متكاملة:

1- الأساس الديني (الإسلامي):

- الإسلام دين الدولة ومصدر أساسي للقيم.
- التربية الإسلامية تسعى إلى بناء شخصية متوازنة أخلاقيا وروحيا.
- ترسيخ الوسطية، التسامح، واحترام الآخر.

تجلياته:

- مادة التربية الإسلامية.

MERABET

- إدماج القيم الأخلاقية في مختلف المواد.
- ربط السلوك المدرسي بالقيم الدينية.

2- الأساس الوطني والهوياتي:

- الحفاظ على الهوية الوطنية بمكوناتها الثلاثة: الإسلام، العروبة، الأمازيغية.
- ترسيخ روح الانتماء للوطن.
- استلهام مبادئ ثورة نوفمبر (الحرية، الكرامة، التضحية).

تجلياته:

- التربية التاريخية والوطنية.
- الاحتفال بالمناسبات الوطنية.
- تعزيز اللغة العربية وترقية الأمازيغية.

3-الأساس الإنساني:

- احترام كرامة الإنسان.
- تكريس حقوق الطفل وحقوق الإنسان.
- رفض الإقصاء والتمييز.

تجلياته:

- مبدأ تكافؤ الفرص.
- تعميم التعليم.
- العناية بذوي الاحتياجات الخاصة.

MERABET

4-الأساس الاجتماعي والتنموي:

- ربط التربية بحاجات المجتمع.
- إعداد الفرد للمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- جعل المدرسة أداة للتغيير الاجتماعي.

ثالثا: الأهداف التربوية للمدرسة الجزائرية:

حدد القانون التوجيهي للتربية الوطنية الأهداف الأساسية للمدرسة الجزائرية، ويمكن تصنيفها كما يلي:

1- الأهداف المعرفية والعقلية:

- تمكين المتعلم من المعارف الأساسية.
- تنمية التفكير العلمي والمنهجي.
- إكساب مهارات التحليل والنقد وحل المشكلات.

2-الأهداف القيمية والوجدانية:

- غرس القيم الدينية والوطنية.
- تنمية السلوك المدني.
- تعزيز روح المسؤولية والانضباط.

3- الأهداف الاجتماعية:

- إعداد المواطن الصالح.
- تنمية روح التعاون والعمل الجماعي.
- احترام القوانين والمؤسسات.

MERABET

4-الأهداف المستقبلية:

- تأهيل المتعلم للحياة المهنية.
- مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي.
- بناء مجتمع المعرفة.

رابعا: المبادئ التربوية للمدرسة الجزائرية:

تعتمد المدرسة الجزائرية على جملة من المبادئ الأساسية، منها:

1. **مجانية التعليم** :ضمان حق التعليم لكل المواطنين.
2. **إجباريته** :حماية الطفل من الأمية والتسرب.
3. **تكافؤ الفرص** :تحقيق العدالة التربوية.
4. **ديمقراطية التعليم** :إشراك جميع فئات المجتمع.
5. **مركزية المتعلم** :الانتقال من التعليم المتمركز حول المعلم إلى المتعلم.
6. **المرونة والتدرج** في المناهج.
7. **الانفتاح على العالم** مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية.

خامسا: تجليات الفلسفة التربوية في المناهج التعليمية:

1-اعتماد المقاربة بالكفاءات:

- تركيز على ما يستطيع المتعلم إنجازه.
- ربط التعلمات بالواقع المعيشي.

MERABET

- تنمية الكفاءات العرضية (التواصل، التفكير، حل المشكلات).

2- إدماج التربية القيمية:

- التربية الإسلامية.
- التربية المدنية.
- التربية على المواطنة وحقوق الإنسان.

3-تحديث المناهج والبرامج:

- إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- تحديث الكتب المدرسية.
- تنويع أساليب التقويم.

4-تنمية الشخصية المتكاملة:

- الاهتمام بالتربية البدنية والفنية.
- العناية بالصحة النفسية للتلميذ.
- تنمية الذكاءات المتعددة.

سادسا: التحديات التي تواجه المنظومة التربوية الجزائرية:

1-التحديات البيداغوجية:

- صعوبة تطبيق المقاربة بالكفاءات.
- ضعف التكوين المستمر للمعلمين.
- الاكتظاظ ونقص الوسائل.

MERABET

2-التحديات التكنولوجية:

- ضعف الرقمنة المدرسية.
- الفجوة الرقمية بين المناطق.
- محدودية استخدام التعليم الإلكتروني.

3-التحديات الاجتماعية والثقافية:

- التسرب المدرسي.
- تأثير العولمة على القيم.
- ضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة.

4- التحديات التنظيمية:

- عدم استقرار الإصلاحات التربوية.
- ضعف التقييم والمتابعة.
- مقاومة التغيير.

MERABET

خاتمة:

إن فلسفة التربية والتعليم في الجزائر تقوم على مشروع مجتمعي يهدف إلى بناء إنسان متوازن، واع بهويته، منفتح على العصر، وقادر على الإسهام في التنمية الوطنية. غير أن ترجمة هذه الفلسفة إلى واقع ملموس تظل رهينة بإصلاح شامل ومستدام، يقوم على تحسين التكوين، وتحديث المناهج، وتعزيز الشراكة بين المدرسة والمجتمع.

المراجع والمصادر:

مراجع رسمية جزائرية:

1. **القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04**، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.
2. وزارة التربية الوطنية :(2003) *إصلاح المنظومة التربوية*.
3. وزارة التربية الوطنية :*المناهج الرسمية للتعليم الأساسي والثانوي*.

مراجع عربية:

4. عبد الرحمن النعيمي(2007) ، *فلسفة التربية*، دار المسيرة، الأردن.
5. علي أسعد وطفة(2010) ، *فلسفة التربية المعاصرة*، دار الفكر، دمشق.
6. محمد الدريج(2004) ، *التدريس الهادف والكفايات*، المغرب.

مراجع جزائرية:

7. بن زروال، عبد القادر (2015) ، *المنظومة التربوية الجزائرية: الواقع والآفاق*.
8. بوعافية، عبد الحميد(2012) ، *التربية والمجتمع في الجزائر*.

MERABET